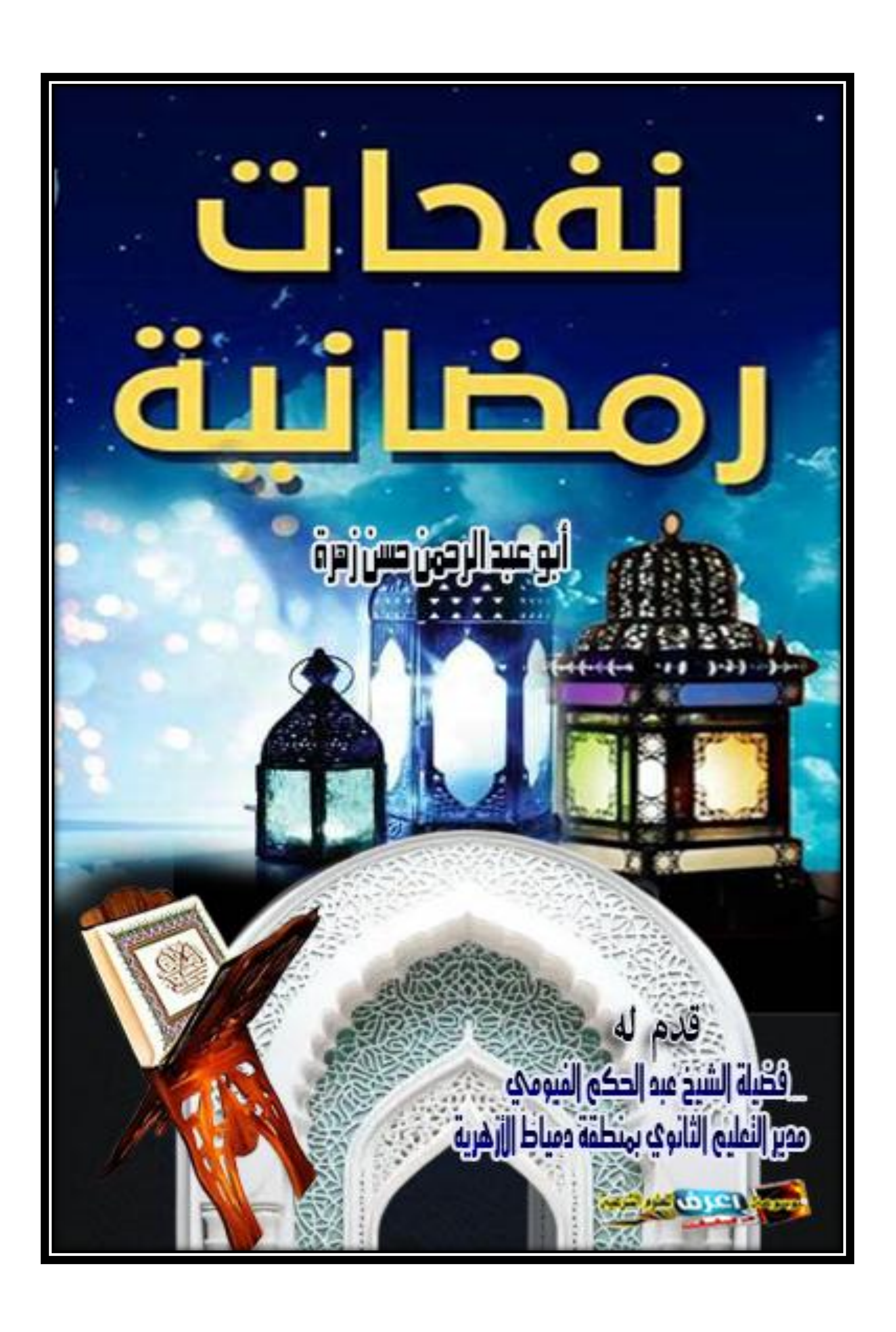

نفحات
رمضانية
أبو عبد الرحمن حسن زحرة
قدم له
فضيلة الشيخ عبد الحكم الفيومي
مدير التعليم الثانوي بمنطقة دمياط الأزهرية

نفحات رمضانية

تقديم فضيلة الشيخ

عبد الحكم الفيومي رحمه الله تعالى

للدكتور

أبو عبد الرحمن حسن زهرة

مع تحيات

موسوعة اعرف دينك للعلوم الشرعية
للنشر الالكتروني





الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد:

فإن شـــهر رمضـــان المبارك ضـــيف كريم، ينزل بنا ويضـــع رحاله في دورنا، فيمنحنا قوة دين، وبهجة نفس، وإشــراقة روح، وســعادة فرد وأســرة، كما تمارس فيه الأمة ما يذكرها بعظمة الوحدة، وأهمية النظام، فســـحور وإفطار وقيام وصـــلوات، مواقيت حددت، يد تمد للطعام في موعد، ويد تفرغ وتلقي ما بها من طعام في موعد، ســعادة تختلط بالجوع والظمأ، وســعادة تمتزج بالشــبع والري، أرواح تســتنير بالتلاوة والاستماع للقرآن الكريم، وبخل يتبدد، وشـح يستأصـل، وأنانية تباد وأثرة تزول، وحب النفس والذات يتلاشـــى فإذا بالأكف تنفق بســخاء، والنفوس تجود برضـــا ووئام، وإذا بالزكوات تلمس والصدقات ترى رأى العين، وموائد الرحمن تمد.

هكذا أيها الضيف الكريم كم اختصك الله بالفضل؛ فنزل الوحي أول ما نزل في رحابك، وتلي القرآن الكريم أول ما تلي في ســـويعاتك، واحتضـــنت ليلة القدرة منحة لأمة خير الأنام عليه الصلاة والسلام.

مرحبًا بك رمضان، فأولك رحمة، وأوسطك مغفرة، وآخره عتق من النار.

ومرحبًا بك أيها الأخ العزيز، فأنت حسنُ وزهرة، منحت الصائمين فيضا غزيرًا، ومائدة شـــهية، وزاداً زوتنا به لرمضـــان، وبدا للعيون حســـن اختيارك، واســـتنشـــق الصــائمون – حلالاً – عطر زهرتك، وسـوف ترى رواد المجمع الإسـلامي بالسـنانية حين يقرؤون كتاب المجمع الأول سـيشـيرون إليك حتى الذين لم يروك من قبل، هذا حسن زهرة.

الداعية الإسلامي

فضيلة الشيخ عبد الحكم الفيومي

مدير التعليم الثانوي بمنطقة دمياط الأزهرية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصـــــلاة والســـــلام على خير المرســـــلين وعلى آله وأصحابه الطيبين.

وبعد..

فإن لله في أيامكم نفحات، وله في نفحاته مكرمات، وله فيها عطايا وهبات، يجب على كل عاقل أن ينهل منها قبل الفوات، ومن أعظم النفحات وأجل المكرمات، ما يظلنا هذه الأيام من موسم الخيرات، والتجارة الرابحة ومغنم لكل خير، أيام الطاعة والعبادة، أيام القرآن والقيام، أيام البذل والإحســـان، يحســـن فيها زرع الآخرة، أرض خصبة ومنبت صالح متقبل.

أتى رمضان مزرعة العباد — لتطهير القلوب من الفساد

فأد حقوقه قولاً وفعلاً — وزادك فاتخذه للمعاد

فمن زرع الحبوب وما سقاها — تأوه نادمًا يوم الحصاد



- أهلاً رمضان:

إنه شـهر رمضـان، شـهر القرآن والصـيام، شـهر التهجد والقيام، شـهر الصـبر والتقوى، شـهر الرحمة والمغفرة والعتق من النار، شـهر فيه ليلة خير من ألف شـهر، شـهر فيه تصفد الشياطين، وتغلق أبواب النيران وتفتح أبواب الجنان، ينادي فيه ملك الرحمن "يا باغي الخير أقبل، يا باغي الشر أدبر "بالخسران.

ضـــيف مثل هذا حري بنا معاشـــر الأحبة أن نعد له العدة، ونشـــحذ له الهمة، حتى نخرج منه وقد زكت نفوسنا، وطهرت أرواحنا، وغفر دنبنا، وفزنا برحمة الرحمن، وعتقت رقابنا من جحيم النيران، ها هو رمضان أقبل علينا فكيف نستقبله؟!

أيليق بنا أن نسـتقبله بالمسـلسـلات الهابطة، أم الأفلام الماجنة، أم بالفوازير الخليعة، والأغاني الفاحشة...؟! أم بإعداد من لذا وطاب من الطعام والشراب...؟! أم نستقبله بالغيبة والنميمة وتضييع الاوقات؟!.

أهكذا نستقبل رمضـان شهر الرحمة والغفران؟! أهكذا يستقبل رمضـان الذي قال فيه الرحمن (شَـهْرُ رَمَضَـانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَن شَـهِدَ مِنكُمُ الشَّـهْرَ فَلْيَصُـمْهُ) البقرة ١٨٥، وما أدراك ما الصيام؟! مفتاح باب الريان، في جنان الرحمن، قال فيه خير الأنام:(من صـام رمضـان إيمانًا واحتسابًا غفر له ما تقدم من ذنبه) – رواه البخاري ومسلم وأصحاب السنن.

فالصـائم المحتسـب الراغب في غفران ذنبه، لا يصـوم عن الطعام والشـراب فحسـب لقوله صـلى الله عليه وسلم "من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه" رواه الجماعة إلا مسلم.

وتحقيقًا لهديه صـلى الله عليه وسـلم "الصـيام جنة" (أي وقاية) "فإذا كان يوم صـوم أحدكم فلا يرفث، (أي يفحش في القول) ولا يصـخب، (أي لا يصـرخ ويرفع صـوته) ولا يجهل، (أي لا يسفه على أحد) فإن شـاتمه أحد أو قاتله فليقل إني امرؤ صائم". متفق عليه..



- **رمضان الخير والعمل الخيري التطوعي:**

لا أبالغ إن زعمت أن الإسـلام بُني على النفع للآخرين، وأسـاسـه التعاون على البر والتقوى، وأصـله الأصـيل البذل والعطاء والإيثار وإنكار الذات، لما لهذه الأمور من قيمة سـامية، وأهمية عظيمة في زيادة الروابط الاجتماعية، وتعميق العلاقات الإنسـانية، فنجد في شـرعنا "خير الناس أنفعهم للناس" ونحفظ ما يرغب في الخبر والتنافس فيه قول المعصـوم صـلى الله عليه وسـلم: "أنا وكافل اليتيم كهاتين في الجنة"، وقبل ذلك وبعده نقرأ قول الله تبارك وتعالى: (وتعاونوا عَلَى البِرّ وَالتَّقْوَى وَلاَ

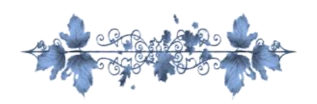
تَعَاوَنُوا عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ) وقال تعالى: (فَاسْـتَبِقُوا الخَيْرَاتِ)، وقال صـلى الله عليه وسـلم لأن الجزاء من جنس العمل فيقول: "من كـان في حـاجـة أخيـه كـان الله في حاجته، ومن فرج عن مسلم كربة فرج الله عنه كربة من كرب يوم القيامة"، ومن أعلى معاني التضـحية وأسـمى رموز التعاون إلى أدناها حتى الابتسـامة في وجه أخيك صدقة، وإماطة الأذى عن طريقه صدقة، وإعانته وحمله على دابته صدقة، بل وليس هذا وحسـب بل رحمتك بالحيوانات وبالدواب من أسـباب دخول الجنة ومغفرة رب العالمين، ولم يتجاهل الإسـلام التضـحية والبذل في العلاقات الأسـرية بل عمقها في قوله تعالى: (وَلاَ تَنسَوُا الفَضْلَ بَيْنَكُمْ).



- **مواساتك على قدر إيمانك**

مواساة المؤمنين أنواع: مواساة بالمال. ومواساة بالجاه. ومواساة بالبدن والخدمة. ومواساة بالنصيحة والإرشاد. ومواساة بالدعاء. ومواساة بالتوجع لهم. وعلى قدر إيمان المرءِ تكون مواساته لأخيه.

وقوله صـلى الله عليه وسـلم: "خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي "فلا تحقرن من المعروف شـيئًا حتى اللقمة في في زوجتك لك بها أجر وسـعيك على شـؤون من تعول صدقة.



- **قبل الصيام ورمضان:**

أخي الصائم إذا أردت أن يصح صومك. وتكون من المقبولين عند رب العالمين فعليك أولا:

(١) التوبة والرجوع إلى الله عز وجل:

قال تعالى: (وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ).

وقال تعالى: (ولا تيأسوا مِن رَّوْحِ اللّهِ إِنَّهُ لاَ يَيْأَسُ مِن رَّوْحِ اللّهِ إِلاَّ القَوْمُ الكَافِرُونَ) يوسف ٨٧ فالتائب من الذنب كمن لا ذنب له.

(٢) دوام المراقبة لله عز وجل:

فإنه يعلم السر وأخفى قال تعالى: (مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَى ثَلاثَةٍ إِلاَّ هُوَ رَابِعُهُمْ وَلاَ خَمْسَةٍ إِلاَّ هُوَ سَادِسُهُمْ وَلاَ أَدْنَى مِن ذَلِكَ وَلاَ أَكْثَرَ إِلاَّ هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ القِيَامَةِ إِنَّ اللهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ) المجادلة٧

فاستح من الله عز وجل وما أحسن قول القائل:

ويوم يقول لي ربي أما استحييت تعصيني

وتخفي الذنب عن خلقي وبالعصيان تأتيني

فاعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فهو يراك ولنتمثل قول القائل:

إذا ما خلوت الدهر يومًا

فلا تقل خلوت ولكن قل علي رقيب

لا تحسبن الله يغفل ساعة

ولا ما يغيب على العباد عنه يغيب

(٣) المسارعة إلى الطاعات، والتسابق في الخيرات:

فإن الطاعة تجلب طاعة وتمنع معصية، وشؤم المعصية يحيل بينك وبين الطاعات وفعل الخيرات، فقد قال تعالى: (فَاسْتَبِقُوا الخَيْرَاتِ) فهيا إخوة الإسلام (لِمِثْلِ هَذَا فَلْيَعْمَلِ العَامِلُونَ) (وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ المُتَنَافِسُونَ) فإن الآجال مضروبة والأعمار محدودة، والموت يأتي بغتة فأكثروا من الطاعات، واجتنبوا الموبقات، من قبل أن يأتيكم يوم الممات.



- **رمضان شهر القيام وتلاوة القرآن:**

الإكثار من تلاوة القرآن وذكر الرحمن:

إخواني الكرام.. آن الأوان أن نزيل الغبار عن كتاب ربنا، نفتحه ونتدارسه، ونعي ما فيه ونطبق أحكامه، ونبكي لعبره وعظاته. (إِنَّمَا المُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَاناً وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ).

اعلم أخي أن لك بكل حرف حسنة والحسنة بعشر أمثالها، لا أقول ألف لام ميم حرف، ولكن ألف حرف ولام حرف وميم حرف، فداوم أخي على قراءة القرآن الكريم وذكر الله.

- أقبل شهر القرآن:

وكيف لا يكون وصفه وعلامته القرآن وفيه نزل على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، قال تعالى: (شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ القُرْآنُ)، فجدير به أن يسمى به وينسب له، يا لها من موافقة غريبة شهر كريم ينسب إلى قرآن كريم نزل من ربنا الكريم على رسول كريم ، وكيف لا يكون شهر القرآن وقد كان صلى الله عليه وسلم يراجعه ويدارسه مع جبريل عليه السلام، كل رمضان مرة ومرتين في العام الذي قُبض فيه صلى الله عليه وسلم.

فخليق بنا أن نحيي ليالي رمضان بالقرآن، ونطفئ ظمأ أفواهنا بترطيبها بتلاوة آيات الرحمن، فيه ليلة خير من ألف شهر، فضلت عن هذه الشهور الألف لا لشيء إلا لبركة نزول القرآن فيها، فهل سنقوم بواجبنا نحو القرآن؟! في شهر القرآن شهر الرحمة والغفران حتى يأتي يوم القيامة شفيعًا لأصحابه ويشفع لهم فيشفع فيهم،

وكذلك الصايم، كما صح عن خير الانام محمد صلى الله عليه وسلم ويكون شفيعا وعاصمًا من النيران.

فلا تهجر القرآن فتكون ممن يشكوهم الرسول صلى الله عليه وسلم: قال الله تعالى(وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا القُرْآنَ مَهْجُوراً) وهجرانه يكون بترك تلاوته أو إهمال أوامره ونواهيه أوالتفريط في حفظه والتمسك به.

وتذكر أخي قوله صلى الله عليه وسلم: "إن الله يرفع بهذا القرآن أقوامًا ويضع به آخرين" فلا عز لك ولا جاه إلا بتمسكك بكتاب الله وتذكر قوله صلى الله عليه

وسلم" الذي يقرأ القرآن وهو ماهر به من السفرة الكرام البررة" ولا تنس قوله صلى الله عليه وسلم: "من قرأ حرفًا من كتاب الله له حسنة والحسنة بعشر أمثالها لا أقول ألم حرف ولكن ألف حرف ولام حرف وميم حرف" فاحرص أخي على كتاب الله فهو منهج حياتك وفيه نجاتك واقتد بسلفك الصالح في تعاملهم مع كتاب الله

وكلهم بات بالقرآن مندمجًا

كأنه الدم يسري في خلاياه

فالأذن سامعة والعين دامعة

والروح خاشعة والقلب أواه



- **أحكام وواجبات وآداب :**

أعلم أخي في الله أن شهر رمضان عظيم شأنه، الصوم فيه ليس كالصيام في غيره، ومن إتمام الشـــريعة وإكمال النعمة من المنعم الوهاب رأفة بخلقه حدد لهم ما يحل ومايحرم، وما يجوز ومالا يجوز، حتى تصح طاعتهم ويقبلها الله عز وجل.

فكانت تلك الأحكام والضوابط:

(١) صيام رمضان فريضة كتبها الله على كل مسلم بالغ عاقلة مقيم:

قال الله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ)

قال الله تعالى: (شَــهْرُ رَمَضَـــانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ) البقرة ١٩٣

وصيام رمضان أحد أركان الإسلام ودعائمه لقول النبي صلى الله عليه وسلم: "بني الإسلام على خمس شهادة ألا إله إلا الله وأن محمد رسول الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت لمن استطاع إليه سبيلاً " متفق عليه.

فمن أفطر في رمضان متعمدًا دون عذر شرعي فلن يعوضه صيام الدهر وإن صامه، وهدم ركنًا من أركان الإسلام وأصبح على خطر عظيم.

(٢) يمتنع الصائم عن الطعام والشراب والشهوة – بنية العبادة من طلوع الفجر الصادق حتى غروب الشمس فإن غابت الشمس حل له ذلك كله.

قال تعالى: (أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ) وقال سبحانه وتعالى: (وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الخَيْطُ الأَبْيَضُ مِنَ الخَيْطِ الأَسْوَدِ مِنَ الفَجْرِ ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ).

(٣) يباح للمريض والمسافر الفطر في رمضان ويقضيان الأيام التي أفطراهما فيما بعد ولو مفرقة لقوله تعالى: (وَمَن كَانَ مَرِيضاً أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ اليُسْرَ وَلاَ يُرِيدُ بِكُمُ العُسْرَ) البقرة ١٨٥

(٤) العاجز عن الصوم لسبب دائم كالشيخ الكبير والمرأة العجوز والمريض مرضًا لا يرجى برؤه وشفاؤه يفطر ويطعم عن كل يوم مسكينًا أو يخرج القيمة للمساكين وذلك لقول الله تعالى: (وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ).

(٥) يحرم الصوم فرضه ونفله على الحائض والنفساء ولا يصح صومهما حتى يطهرا فإن طهرا قضتا ما عليهما من صوم ولا تقضيان الصلاة.

(٦) من أكل أو شرب متعمدًا في نهار رمضان دون عذر مبيح لذلك – أثم وبطل صومه ووجب عليه التوبة من ذلك الذنب العظيم وقضاء ذلك اليوم مع الإثم.

(٧) من جامع أهله في نهار رمضان وهما صائمان بطل صومهما ووجب عليهما القضاء والتوبة وعليه فقط الكفارة (إن كانت مكرهة) وهي عتق رقبة فإن لم يجد فصيام شهرين متتابعين فإن لم يستطع فإطعام ستين مسكينًا كما في قضية المجامع أهله في نهار رمضان والتي أخرجها البخاري.

(٨) ليس على من أكل وشرب ناسيًا قضاء أو كفارة بل يتم ويكمل صومه.

قال النبي صلى اله عليه وسلم: "من نسي وهو صائم فأكل أو شرب فليتم صومه فإنما أطعمه الله وسقاه" ، متفق عليه.

(٩) المخطئ حكمه حكم الناسي لقول النبي صلى الله عليه وسلم "إن الله تــجاوز لي عن أمتي الـــــخطأ والنسـيان وما اسـتكرهوا عليه))؛ حديث حسـن، رواه ابن ماجَهْ والبيهقي وغيرهما " والمخطئ كالذي يســمع آذان المذياع فيفطر ثم يتبين له أنه آذان بلد آخر توقيته مخالف لتوقيت بلده وهكذا.

(١٠) الحامل والمرضـع إذا خافتا على نفسيهما أو ولديهما أفطرتا وعليهما الإعادة أو أطعمتا عن كل يوم مسكينًا إن لم تستطيعا الإعادة.

(١١) من احتلم في نهار رمضــان وهو صــائم وجب عليه الغسـل ولا يفسـد صـومه بذلك بل يتمه.

(١٢) إذا انقطع دم الحائض والنفســاء في الليل ثم طلع الفجر قبل اغتســالهما صـح صومهما واغتسلا ووجب عليهما إتمام الصوم.

(١٣) من باشــر امرأته دون جماع وهو صـــائم فأنزل بطل صـــومه، (إخراج المني بشــهوة بأي صــورة متعمدة دون الجماع يبطل الصــوم مع الإثم وفيه القضــاء دون الكفارة).

ومما يستحب ويسن للصائم أيضا في رمضان:

(١) السحور وتأخيره قرب الفجر أفضل وأبرك. قال النبي (صلى الله عليه وسلم) "تسحروا فإن في السحور بركة" متفق عليه.

وعن زيد بن ثابت رضي الله عنهما قال: " تسحرنا مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم قام إلى الصلاة، قلت: كم كان بين الأذان والسحور؟ قال: قدر خمسين آية". رواه البخاري.

(٢) يستحب للصائم تعجيل الفطر بمجرد غياب قرص الشمس أي عند تكبير الأذان. قال النبي صلى الله عليه وسلم "لا يزال الناس بخير ما عجلوا الفطر" متفق عليه.

قال صلى الله عليه وسلم "إذا أقبل الليل من هاهنا وأدبر النهار من هاهنا وغربت الشمس فقد أفطر الصائم" متفق عليه.

(٣) يستحب للصائم أن يفطر قبل الصلاة على الرطب وإلا فالتمر وإلا فالماء. فقد "كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفطر قبل أن يصلي على رطبات فإن لم تكن تمرات حسا حسوات من ماء" حسن رواه الترمذي.

(٤) يستحب للصائم الاهتمام بتلاوة القرآن وختمه ومدارسته ومجالسة الصالحين والعلماء. كان جبريل عليه السلام يدرس للنبي (صلى الله عليه وسلم) القرآن في رمضان وعارضه في عام وفاته مرتين. وكان قتادة يختم القرآن كل سبع ليال وفي رمضان كل ثلاث ليال وكانوا إذا دخل رمضان يفرون من مشاغلهم وأعمالهم إلى عبادة ربهم ويهتمون بقراءة القرآن.

(٥) يستحب للصائم قيام رمضان. فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: "كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرغب في قيام رمضان من غير أن يأمرهم بعزيمة ثم يقول: "من قام رمضان إيمانًا واحتسابًا غفر له ما تقدم من ذنبه".

وقد بينت السيدة عائشة رضي الله عنها عدد ركعات صلاة القيام يصليها النبي (صلى الله عليه وسلم) فقالت: "ما كان يزيد في رمضان ولا في غيره على إحدى عشرة ركعة" متفق عليه.

(٦) يستحب للصائم أن يكثر من الإنفاق في وجوه الخير فقد "كان النبي صلى الله عليه وسلم جوادًا منفقًا وكان أجود ما يكون في رمضان.

المباحات وما يجوز للصيام:

(١) الاغتسال و التبرد بالماء وكذا المضمضة ترطيبًا للفم واللسان.

(٢) استعمال السواك لقول النبي صلى الله عليه وسلم : " لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك عند كل وضوء" رواه البخاري. فلم يخص الصائم من غيره، فالسواك مستحب مطلقًا.

(٣) تأخير الغسل من الجنابة حتى يطلع الفجر ودليل ذلك ما ثبت عن الرسول صلى الله عليه وسلم : "أنه كان يدركه الفجر وهو جنب ،ثم يغتسل ويصوم" . متفق عليه.

(٤) تقبيل الزوجة إلا إذا خشى على نفسه الوقوع في الجماع أو إنزال المني فيتجنب ذلك كله، فعن عائشة رضي الله عنها قالت: "كان رسول الله يقبل وهو صائم ويباشر وهو صائم ولكنه كان أملككم لإربه "متفق عليه". أي : أشدكم سيطرة على شهوته.

(٥) تعاطي الأدوية التي لا تصل إلى الجوف ما لم تقم مقام الطعام والشراب كالمراهم والحقن غير المغذية أما الجلوكوز وغيره من الإبر المغذية عن طريق الدم مباشرة فإنها وإن لم تتعاطى عن طريق الفم فتصل إلى الجوف إلا أنها تقوم مقام الطعام والشراب فلا يصح الصيام معها.

(٦) الاكتحال والتقطير في العين أو في الأذنين عندا لضرورة.

(٧) يجوز للصائم الاستنشاق مع عدم المبالغة فيه وذلك أثناء الوضوء لقوله صلى الله عليه وسلم: "وبالغ في الاستنشاق إلا أن تكون صائمًا" صحيح الترمذي وأبو داوود.



*** شهر التربية:**

إن الله عز وجل جعل لعباده واعظًا من أنفسهم وهو الموت بسكراته، الذي يعمل فيهم ليل نهار، وجعل لهم في أزمانهم وأوطانهم ما يهذب نفوسهم، ويزكي أرواحهم، ويربي قلوبهم، فجعل بيته الحرام مربيًا للنفوس، ومهذبًا للسلوك، ومزكيا للأرواح، وجعل في رمضان وهو زمان أسمى أنواع التربية، وأرقى معاني التزكية، فرمضان ليس فقط شهر كرم وعطاء، ولكنه شهر تربية وصفاء، فكم من ثائر هذب سلوكه رمضان، وكم من عجول متهور كساه رمضان حلة الصبر والتريث، وكم وكم... يصنع فينا رمضان.

نعم رمضان مرحبًا بك مهذبًا ومربيًا للسلوك والطبائع.

- فيك إذعان للأمر الإلهي.. بالصوم يقوى سلوك المراقبة والخشية لأنه من الأعمال التي لا يطلع عليها إلا الله.

- وفيك صـــبر على الحرمان من الملذات والشـــهوات، وما في ذلك من تأديب للنفس وترويضها، وتعويدها الزهد والتفكير في الفقير والمحتاج.
- وفيك تحمل الأذى فإن ســـابه أحد أو شـــاتمه فيقول إني امرؤ صـــائم فكظم الغيظ وكف الأذى عن الآخرين من فضائل رمضان.
- وفيك صـيانة اللسـان عن قول الزور والعمل به " فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِـيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُـولُ اللَّهِ صَـلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَـلَّمَ : (مَنْ لَمْ يَدَعْ قَوْلَ الزُّورِ وَالْعَمَلَ بِهِ وَالْجَهْلَ فَلَيْسَ لِلَّهِ حَاجَةٌ فِي أَنْ يَدَعَ طَعَامَهُ وَشَرَابَهُ ". رواه البخاري
- وفيك غض البصـــر عن المحرمات، وحفظ الجوارح عن المنكرات، حتى لا يفسد الصيام ويخدش بتلك الآفات.
- وفيك الإحســـان والبذل ومســـاعدة الآخرين وناهيك عما يورثه العطاء من ترويض للنفس وقناعة باليسير ويقين بأن ما عند الله خير وأبقى.

تهذيب وتأديب وإصلاح السلوك:

لا يخلو أحدنا من ســلوك يرغب في تهذيبه، وعادة يتمنى تغيرها وخلق يشــينه يسـعى لتبديله بأحسـن منه، وقد سـنحت الفرصـة، وجاءت اللحظة المناسـبة للتغيير، أتى رمضـــان بقيمه ومبادئه، وتهذيبه وقدرته على تغيير الســـلوك، وتهذيب العادات وتبديل الخلق إلى الأحسن، أتى رمضان يصبر المتهور، ويجمل الخلق القبيح، يجعل البخيل كريمًا والسـفيه حليمًا، المعاند مطيعًا. ومن السـلوكيات التي يجب أن نسـتغل رمضان لتغييرها ومن العادات التي يمكن في رمضان إبدالها.

عادة التدخين السيئة

نعم إخواني: بئس العادة التدخين، وبئس الصـــديق ســـيجارة، وكيف لا وهي ضرر وإيذاء، وإسراف وعناء، ومرض وداء.

قال الله تعالى: (وَلاَ تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ) وأي تهلكة هذه التي يؤول إليها المدخن، أي دمار يصيبه بسبب عصيانه أمر الله واتباعه لنهيه ولا شك أن المدخن يقتل نفسه بالبطيء، ويعذب جسده بما يتعاطاه من سموم وقطران.

فليعلم المدخن أن التبغ الكائن في سـيجارته يحتوي على ٢٠٠٠ مادة سـامة وقاتلة تدريجيًا، وعلى الأمد البعيد فلا تغتر أخي المدخن بعدم تأثرك بها في شـبابك فآثارها تنتظرك في شيخوختك وكبرك ، لا شك أن آثارها مدمرة، وأمراضـها قاتلة، وقد نهانا الله عن ذلك فقال الله تعالى: (وَلاَ تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيماً).

أخي المدخن: ما أكثر الأوامر التي تتعداها بالتدخين، وما أعظم النواهي التي ترتكبها بالتدخين، ألم تسمع لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم (لا تزول قدم عبد يوم القيامة حتى يسـئل عن أربع.. فيها عن شـبابه فيما أبلاه وعن ماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه) ولا شك أن شبابك أبليته بالسموم والمكيفات، ولا يحل لك ذلك ولا شـك أنك أخطأت عندما اكتسـب المال من حلال، وقمت على هلكته في الحرام في شرائك للدخان، ألم تقرأ قول الرسول عليه الصلاة والسلام "لا ضرر ولا ضرار" وقوله "من احتسى سمًا فقتل نفسه فسمه في يده يحتسيه إلى يوم القيامة" ولأنه يعد منتحرًا كان المدخن ممن يعنيهم هذا الحديث.

أخي المدخن ألا تخشـى على أهلك وذويك من الدخان ألا ترحم صـغيرك من عادة سـيجارتك، فإنه قد ثبت علميًا أن المدخن السـلبي (وهو من يسـتنشـق الدخان رغمًا عنه) يصـاب بثلثين من نسـبة أخطار السـيجارة وآذاها وللمدخن فقط ثلث الضرر، فلا تكن مؤذيًا لجارك فهذا وهن في إيمانك قال الرسول صلى الله عليه وسلم (والله لا يؤمن من لا يأمن جاره بوائقه). ألا تعلم أن الملائكة تتأذى مما يتأذى منه بنو أدم وإن كانت تتأذى من الثوم والبصل وهما أخف رائحة وأيسر الدخان فما بالك به؟

أخي المدخن ألا تعلم أن أمريكا ودول أوروبا تصـنع الدخان وبهذه النسـبة السـامة وتصـدره للعرب، فالسـوق العربية أكبر مروج للدخان بأنواعه، فجميع الدول المصـدرة للدخان تنخفض نسـب المبيعات بها وتقل مؤشـرات الزيادة فيها، إلا الدول العربية والشرق الأوسط عمومًا في ازدياد دائم لما تواجهه هذه الشركات من حرب في عقر دارها فهذا يقاضيها بالملايين لقتلها ولده (طبعًا بسبب الدخان) وهذا يتهمها أنها

سبب الأمراض التي ألمت بجسده، وثالث وعاشر وألف حتى بحثوا عن سوق أخرى لعرض منتجاتهم الخبيثة ألا تعلم أخي أن الله حرم علينا الخبائث "ويحل لكم الطيبات ويحرم عليكم الخبائث" وقد حكم العلماء بحرمة الدخان الشرعية القطعية لا شك فيها لما فيه من ضرر بالبدن وإسراف في المال وإيذاء للآخرين.

أخي المدخن لا تقل أنا أدخن، وأنا حر، فهذه حرية الشخصية.. نعم لك قدر من الحرية الشخصية.. ولكن حريتك تنتهي عندما تصدم حريات الآخرين، ودخانك يؤذيهم ويعكر عليهم صفو حياتهم.

ولتعلم أن دخانك يؤذيك، وجسدك ليس ملكًا خالصًا لك بل هو ملك لله تعالى، وكذا لأهلك عليك فيه حقًا، وكذا لأولادك وذويك فلا تكن أنانيًا وأقلع عن التدخين، وكن شجاعًا مقدامًا وخذ قرارك الآن ليس غدًا لا تسوف ولا تؤخر فإن ذلك حبل الشيطان وشباكه، فهيا أدلك على وسائل وطرق تعينك على الإقلاع عن تلك الجرثومة القاتلة وهذا الداء العضال.

١- الجأ إلى الله تعالى ولا تعجز، وإياك والضعف عند أول وسوسة شيطانية، وكن على يقين أن الله معينك وأن الله حسبك ووكيلك، ومن يتصبر يصبره الله.

٢- كن على يقين أن الدخان حرام شرعًا، وضار صحيًا، مكروه عرفًا، خبيث رائحة، ولا خير فيه أبدًا، بل كله ضرر وإيذاء فإن كانت نيتك ترك الدخان لله عز وجل واستجابة لأمره أُجرت وأُثبت.

٣- احتقر الدخان وتذكر مشاكله معك الاجتماعية فكم من مشاجرة بسببه، ومشاكله الصحية فكم من سعال وصداع، وكم من ضعف وأوجاع، ومشاكله النفسية تذكر الاضطرابات النفسية والمعاناة الذهنية، والقلق والضيق والضنك الذي كان يحيط بحياتك عندما كنت مدخنًا، وقل لنفسك بئس الصديق سيجارة، فكم من إحراج وأمراض واضطراب سببته لك تلك الحقيرة الخبيثة، وكم من تائب أصبح يكره رائحة الدخان ولا يطيقها أبدًا.

٤- اســـتبدل أصـــدقاء الدخان والكيف فورًا فإن المرء على دين خليله، فلينظر أحدكم من يخالل.

وكما قيل أخبرني عن صديقك أحدثك من أنت، فسيكون صديقك غير المدخن خير معين لك بعد الله على تلك المعاناة، وستقتدي به وتشعر أنك لست في حاجة للدخان، أما إن كنت في صحبتك نفسها فستعود للدخان ولا مفر.

٥- استبدال الدخان بعمل مفيد مثل استخدام السواك أو الرياضة أو قراءة الكتب وخلافه مما يصرف عنك الرغبة للعودة إليها، حبذا لو كانت تلك الكتب دينية وبخاصة كتاب الله تعالى.

٦- لا مانع من الاســتفادة من الخبرات المعاصــرة في معالجة الإدمان والتدخين والانضمام مؤقتًا لعياداتها وهي منتشرة في الدول العربية والإسلامية.

٧- أن تعلم أن الدخان سلاح يوجهه الغرب إلى صدر السلام والمسلمين يريد به قتل شباب الدين حتى لا يكون لنا شأن، ولا ترتفع لنا قائمة، فكن معاندًا قويًا صاحب عزيمة صلبة، ولا تعد للدخان فينتصر الشيطان وأعداؤك عليك.

هذه هدية الدخان لك أخي المدمن:

- أشكال وألوان من السرطانات في الفم الرئة والمرئ والمثانة والكلى وغيرها.
- جلطات القلب والأوعية الدموية وضيق الشرايين وقرحة المعدة و الإثنا عشر.
- التهابات في الرئة وأورام المثانة وغيرها.
- ضــعف القدرة الجنســية، والســل مع الأمراض المختلفة في اللثة والأســنان والعيون والحنجرة والقلب والاضــطراب النفســي – القلق – شــرود الذهن – وضــيق التنفس وخلاف ذلك ثير من أمراض جلدية وسـرطانية وكبدية، فتلك هداياه لك فهل تجدها محبة لك؟ هل تراها نافعة؟

هل السيجارة بهذا تستحق صداقتك؟! إن كانت تستحق فاقبل هداياها، وإلا فارفضها وارفض هداياها وقل بئس المهدي وبئست الهدية.

- عمرة بمفردك فيه تعدل حجة مع سيد البشر :

من فضائل رمضان وبل من فضائله العظام ومكرماته الجسام أن عمرتك في رمضان تعدل حجة ثوابًا وأجرًا وما ذلك لا لتوافق شرف المكان مع شرف الزمان.

بيت الله الحرام مع شهر رمضان يا لها من مناسبة كريمة وموافقة عظيمة أنعم بها وأكرم، عمرة تنفي الفقر والذنوب، وتمحو الخطايا والعيوب، توافق شهرًا كريمًا يرحل فيه المعتمر بظمئه وعنائه ومشقته يلبي دعوة ربه لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك، إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك.

عمرة بعد عمرة كفارة لما بينهما، فما بالك إن كانت هذه العمرة في رمضان شهر المغفرة، وتكفير الذنوب لابد أن تكون أرجى في الثواب وأجزل في العطاء، لذا قال الرسول صلى الله عليه وسلم: "عمرة في رمضان تعدل حجة معي" البخاري ومسلم نعم ليست حجة عادية بل تعدل حجة معه صلى الله عليه وسلم، فيجتمع فيها شرف المكان وشرف الزمان وشرف الصحبة والرفقة لمحمد صلى الله عليه وسلم فهلم إلى عمرة تكفر الذنوب وتنفي الفقر والعيوب وتعدل حجة ثوابًا وأجرًا لا حكمًا وفرضًا.

العشر الأخيرة من رمضان وليلة القدر

نعم يمكنك الاستدراك في ليلة القدر !!

جدير بنا أخوة الإسلام ونحن نودع شهر رمضان ونستقبل عيد الفطر أن نفرح أن بلغنا ربنا رمضان ومكننا فيه من الصيام والقيام وصالح الأعمال كما قال (صلى الله عليه وسلم) "للصائم فرحتان: فرحة عند فطره (بفضل الله عليه ومنَّه) وفرحة عند لقاء ربه (بما يدخره له من عظيم ثواب وكبير أجر على ما قدم من خير وبر وطاعة). رواه مسلم

ومما لا شك فيه أن كل منا قد ألم ببعض الخطايا أو المعاصي والذنوب في شهر الصوم من غيبة أو نميمة أو نظر لمحرم أو سماع لما لا يجوز أو تلفظ بفحش وما إلى غير ذلك ومن عظيم فضل الله علينا أن جعل لنا ما يطهرنا من هذه الذنوب قبل انتهاء شهر رمضان.

أعرفت ما يطهرك من هذه المعاصي غير المقصودة.. إنها: ليلة القدر

- كان النبي (صلى الله عليه وسلم) "إذا دخل العشر شد مئزره وأحيا ليلة وأيقظ أهله". متفق عليه
- كان النبي (صلى الله عليه وسلم) يجتهد في العشر ما لا يجتهد في غيرها رواه مسلم.
- قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) "من قام ليلة القدر إيمانًا واحتسابًا غفر له ما تقدم من ذنبه" رواه البخاري.
- فهذه الليلة "خير من ألف شهر" وقد كان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يتحراها ويأمر أصحابه بتحريها وكيف لا وهي تتجاوز الثمانين عامًا في العبادة والطاعة.
- ومن دعاء هذه الليلة "اللهم إنك عفو تحب العفو فاعف عني" ولك أن تدعو بما يحلو لك من دعاء ما لم يكن في إثم أو قطيعة رحم.
- قال ابن رجب الحنبلي: يا من ضاع عمره في لا شيء استدرك ما فاتك في ليلة القدر فإنها تعدل العمر كله.
- وكان الثوري يقول: الدعاء ليلة القدر أحب إليّ من التنفل بالصلاة.

فاللهم تقبل منا واعف عنا واجعلنا فيه من عتقائك من النار



سنة الاعتكاف في المسجد:

- والاعتكاف سُنة مشروعة مستحبة بالكتاب والسنة الصحيحة ويمكنك الاعتكاف في جزء من الليل أو النهار إن لم تستطع الاعتكاف كليا كما اعتكف (صلى الله عليه وسلم) كما قال أهل العلم.
- أولا: الاعتكاف لغة : افتعال من عكف على الشيء يعْكُف ويقال عكفته عن حاجته أي : منعته .

- اصطلاحاً / شرعا: هو لزوم مسجد لعبادة الله تعالى من شخص مخصوص على صفة مخصوصة ووقت مخصوص.
- ثانياً : حكمته : من حكم الاعتكاف صلاح القلب واستقامته على طريق سيره إلى الله تعالى بلم شعثه بالإقبال على الله تعالى وترك فضول المباحات وتحقيق الأنس بالله تعالى والاشتغال به وحده والتفكر في تحصيل مراضيه
- ثالثاً : أدلة مشروعيته : دل على مشروعيته الكتاب والسنة والإجماع :

١- الكتاب : قوله تعالى : (وعهدنا إلى إبراهيم وإسماعيل أن طهرا بيتي للطائفين والعاكفين والركع السجود) وقوله تعالى : (ولا تباشروهن وأنتم عاكفون في المساجد) فإضافته إلى المساجد المختصة بالقربات وترك الوطء المباح لأجله دليل على أنه قربة لله .

٢- السنة : قول عائشة رضي الله عنها : (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعتكف العشر الأواخر حتى توفاه الله ، ثم اعتكف أزواجه من بعده) رواه البخاري ومسلم .

٣- الإجماع : نقله ابن المنذر وابن حزم والنووي وابن قدامة وشيخ الإسلام والقرطبي وابن هبيرة والزركشي وابن رشد .

- رابعاً : حُكم الاعتكاف :

وفيه ثلاث مسائل :

- المسألة الأولى : حكمه للرجل :

حكمه لغير المرأة سنة وقد حكي إجماعاً لأدلة مشروعيته المتقدمة .

- المسألة الثانية : حكمه للمرأة :

اختلف العلماء في حكمه للمرأة على أقوال أرجحها هو قول الجمهور : أنه يسن لها الاعتكاف كالرجل .

واستدلوا لذلك بما يلي :

١- أدلة مشروعية الاعتكاف عامة والتي لم تفرق بين الرجل والمرأة .

٢- قوله تعالى : (فاتخذت من دونهم حجاباً) وقوله : (كلما دخل عليها زكريا المحراب) وهذا اعتكاف في المسجد واحتجاب فيه وشرع من قبلنا شرع لنا ما لم يرد في شرعنا ما يخالفه .

٣- حديث عائشة رضي الله عنها وفيه : (إذنه صلى الله عليه وسلم لها ولحفصة رضي الله عنهما أن يعتكفا معه) البخاري ومسلم

٤- حديث عائشة رضي الله عنها قالت : (اعتكف معه - صلى الله عليه وسلم- امرأة من أزواجه مستحاضة فكانت ترى الحمرة والصفرة فربما وضعت الطست تحتها وهي تصلي) البخاري. وقد جاء مفسراً بأنها أم سلمة رضي الله عنها .

٥- حديث عائشة رضي الله عنها قالت : (كن المعتكفات إذا حضن أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بإخراجهن من المسجد حتى يطهرن) رجاله ثقات من رجال مسلم. ونقله ابن مفلح في الفروع، وقال: إسناد جيد.

٦- وأما أمر النبي صلى الله عليه وسلم بنقض قباب أزواجه لما أردن الاعتكاف معه فإنه فعل ذلك عليه الصلاة والسلام لما خافه عليهن من المنافسة والغيرة ولهذا قال : (آلبر يُردن ؟!)

- المسألة الثالثة : حكمه في غير رمضان والعشر الأواخر منه :

اختلف العلماء رحمهم الله تعالى في ذلك على أقوال أرجحها هو قول الجمهور وهو أنه مسنون واستدلوا على ذلك بما يلي :

١- عموميات أدلة الاعتكاف وهي تشمل رمضان وغيره والعشر وغيرها .

٢- حديث عائشة رضي الله عنها قالت : (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أراد أن يعتكف صلى الفجر ثم دخل معتكفه ... وترك الاعتكاف في رمضان حتى اعتكف العشر الأواخر من شوال) البخاري وعند مسلم: (العشر الأول من شوال) . فدل على أن رمضان والعشر محل لمشروعية الاعتكاف .

٣- حديث ابن عمر رضـــي الله عنهما أن عمر رضـــي الله عنه ســأل النبي صـــــلى الله عليه وســـلم قال : كنت نذرت في الجاهلية أن أعتكف ليلة في المسجد الحرام ؟ قال (فأوفِ بنذرك) البخاري ومسلم. وهذا يشمل كل ليلة في رمضان وغيره في العشر وغيرها .

٤- حديث أبي هريرة رضي الله عنها قال : (كان النبي صلى الله عليه وسلم يعتكف في كل رمضان عشرة أيام فلما كان العام الذي قبض فيه اعتكف عشرين يوماً) البخاري .

فدل على أن غير العشر محل لشرعية الاعتكاف .

- وغير ذلك من الأدلة . تقبل الله منا ومنكم -الاعتكاف منقول بتصرف-

* الإكثار من النوافل بعد الفرائض كالسنن المؤكدة القبلية والبعدية وصلاة الضحى. والإكثار من الذكر والاستغفار والدعاء خصوصًا في أوقات الإجابة وعند الإفطار وفي ثلث الليل الآخر وفي الأسحار وفي ساعة الإجابة يوم الجمعة.

حق شهر الصيام شيئان إن كنت
من الموجبين حق الصيام
تقطع الصوم في نهارك بالذكر
وتفنى ظلامه بالقيام

* المحافظة على صلاة الجماعة في المسجد وبخاصة صلاة المغرب ثوابًا محققًا وخيرًا كثيرًا ويجب على المرء المحافظة عليها في رمضان وفي غير رمضان.

* احرص على سنة العشاء البعدية وهي ركعتان بعد العشاء وقبل صلاة القيام.

* لا تسهر سهرًا يضر حضورك صلاة الفجر بالمسجد.

هذا صومهم وهذا صومنا؟

- حقيقة بكل صدق المقارنة في عمومها ليست في صالحنا ولكن للتشجيع والتحميس أردت عرضها لعلها تغير من سلوكياتنا نحو رمصان .

- قال أبو نعيم عن عثمان بن عفان رضي الله عنه (كان حظه من النهار الجود والصيام ومن الليل السجود والقيام).
- قال نافع: كان ابن عمر رضي الله عنه لا يصوم في السفر ولا يكاد يفطر في الحضر.
- عن سعيد بن الزبير قال: (لما احتضر ابن عمر قال ما آسى على شيء من الدنيا إلا على ثلاث: ظمأ الهواجر، ومكابدة الليل، وأنى لم أقاتل الفئة الباغية التي نزلت بنا يعني الحجاج).
- قال عامر بن قيس: لذات الدنيا أربع: المال والنســاء والنوم والطعام، فأما المال والنســاء فلا حاجة لي فيهما وأما النوم والطعام فلابد لي منهما فو الله لأضربن بهما جهدي ولقد كان يبيت قائمًا ويظل صائمًا.
- وكان يقول عامر أيضًا عند احتضاره: (ما أبكي على دنياكم رغبة فيها ولكن أبكي على ظمأ الهواجر وقيام ليل الشتاء).
- قال علقمة بن مرثد: "انتهى الزهد إلى ثمانية من التابعين منهم الأســود بن يزيد النخعي، كان يصوم حتى يخضر جسده ويصفر وكان علقمة بن قيس يقول له: ويحك لم تعذب هذا الجسد؟ فيقول: راحة هذا الجسد أريد، إن الأمر جد إن الأمر جد".
- ألحت عائشة ابنة مسروق يومًا عليه بالفطر والشراب قال: ما أردت بي يا بنية؟، قالت: الرفق، فقال: إنما طبت الرفق لنفسي في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة.
- كان يقول الحسن البصري: توبوا إلى الله من كثرة النوم والطعام.
- وكان يقول أيضًــا: إذا لم تقدر على قيام الليل ولا صــيام النهار فاعلم أنك محروم قد كبلتك الخطايا والذنوب.
- وقال أيضــا: القلب الذي يحب الله يحب التعب ويؤثر النصــب هيهات هيهات لا ينال الجنة من يؤثر الراحة.

هذا صومنا إلا من رحم الله وعصم والله المستعان:

- انفعال وسباب وتعصب على الناس بحجة الصيام.
- سـهر وسـمر في الخيام الرمضـانية وغيرها على البرامج التافهة والفوازير و الموسيقى والغناء والشيشة وما شابه من المنكرات.
- إضاعة النهار بالنوم أو إفساد الصيام بالأفلام والمسلسلات بحجة التسلية والترفيه.
- هجر القرآن ليلا ونهارا وترك القيام والتراويح أو نقرها كنقر الغراب .
- صيام بلا صلاة كيف هذا ؟ للأسف هذا حال كثير من شبابنا وفتياتنا .
- شهر التسول وذهاب ماء الوجه و ضياع الحياء وانتشار الطمع .
- انتشار موائد الرحمن بل قل اللئام للشهرة والتفاخر والرياء .
- صوم بتبرج وسفور وضياع الساعات في الأسواق بلا حاجة أو ضرورة.
- صيام مع قطيعة رحم وخصام جار وإهمال زوجة أو زوج وأولاد.
- حدث بالفعل للأسف: خرجت صائمة – زعمًا – وقد تبرجت وتعطرت، وعن مفاتنها كشـفت، ولمحاسـنها أبدت، تثير الغرائز، وتهيج الشـهوات، تنطلق في الأسواق والطرقات بين الخلائق وهم صيام في نهار رمضان فإذا بذئب بشري يخرج عن شـعوره وتهيج شـهوته وتثور غريزته فينقض على فريسـته بمعاونة قطيع مثله أشـهروا أسـلحتهم في وجوه الناس ومن يعترض له الويل والثبور وحدثت الكارثة، والتهم ضـحيته، وأخذ هو وأعاونه جزاءهم الدنيوي ويبقى العقاب الإلهي الأخروي.

هذا هو الخلل:

الخلل لا شـك يكمن في الضـحية نفسـها ومن يعولها، حينما تركت أمر ربها وفرقت بين فريضـة الصـيام وفريضـة الحجاب، حينما كشـف عن عورتها، وأبت أن تستر جسدها، وحينما ذهبت المرؤة والنخوة من وليها، ومن رآها وشاهد تلك الكارثة،

لا شك أن الخلل في هؤلاء جميعًا وفي هذا الذئب البشري وأعوانه حينما تركوا أنفسهم عبيدًا للشيطان وللشهوات ولم يراعوا حدود الله.



فتوحات وغزوات في رمضان :

- غزوة بدر الكبرى ١٧ رمضان ٢ هـ
- الاستعداد لغزوة الخندق وحفره ٥ هـ
- فتح مكة في ٢٠ رمضان سنة ٨هـ
- العودة من غزوة تبوك بالنصر ٩ هـ
- معركة البويب بقيادة المثنى بن حارثة ضد الفرس سنة ١٣هـ.
- فتح جزيرة رودس بقيادة جنادة بن أبي أمية في رمضان سنة ٥٣هـ.
- معركة طريف على ساحل الأندلس سنة ٩١هـ.
- فتح الأندلس على يد طارق بن زياد سنة ٩١هـ.
- فتح الكرم وصفد على يد صلاح الدين الايوبي رحمه الله سنة ٥٨٤هـ.
- معركة عين جالوت بقيادة قطز ضد التتار في ٢٥ رمضان ٦٥٨هـ.
- فتح أنطاكية على يد الظاهر بيبرس سنة ٦٦٦هـ.
- فتح أرمينيا الصغرى جنوب شرق آسيا سنة ٦٧٣ هـ.
- فتح البوسنة والهرسك في معركة قوس أوه بقيادة السلطان مراد وولده.
- فتح بلجراد عاصمة المجر على يد السلطان العثماني سليمان القانوني في ٢ رمضان ٨٢٧هـ.
- فتح جزيرة قبرص في عهد السلطان المملوكي الأشرف برسباي سنة ٨٢٩هـ’.
- معركة ١٠ رمضان وانتصار المسلمين على اليهود سنة ١٣٩٣هـ الموافق ٦ أكتوبر ١٩٧٣.







- **حدث في رمضان:**
- قبض كليم الله موسى عليه السلام ورفع عيسى عليه السلام إلى السماء.
- موت أم المؤمنين خديجة في العاشر من رمضان.
- مصرع أبي جهل لعنه الله.
- زواج الرسول صلى الله عليه وسلم بزينب بنت خزيمة بنت الحارث (أم المساكين) في رمضان سنة ٤هـ.
- حادثة الإفك والافتراء على أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها سنة ٥ هـ.
- إسلام ثقيف سنة ٩هـ.
- وفاة فاطمة بنت محمد رضي الله عنها وصلى الله وسلم على أبيها في ٣ رمضان سنة ١١هـ.
- استشهاد علي بن أبي طالب رضي الله عنه في ١٧ رمضان سنة ٤٠هـ.
- وفاة أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها في ١٧ رمضان سنة ٥٨هـ.
- موت الحجاج بن يوسف الثقفي في ٢٧ رمضان ٩٥هـ.
- وفاة الإمام محمد بن شهاب الزهري أول من دون الحديث النبوي في ١٧ رمضان سنة ١٢٤هـ.
- قيام الدولة العباسية سنة ١٣٢هـ.
- وفاة شيخ الإسلام عبد الله بن مبارك والإمام المزي رحمهما الله.
- محنة شبهة المعتزلة في "خلق القرآن" وانتصار إمام أهل السُنة أحمد بن حنبل على خصومه في ٢٥ رمضان ٢٢١هـ.



- **زكاة الفطر أحكام وآداب**

حكمها:

زكاة الفطر أخي الحبيب واجبة على كل مسلم ومسلمة يملك قوت يومه وليلته يخرجها عن نفسه وعن من يعول من زوجة أو أبناء أو خدم أو من عليه نفقاتهم زكاة عن أنفسهم.

حكمتها :

تطهيرًا لهم لما قد عسى أن يكون قد وقع منهم في صيامهم، وطعمة ومواساة للمساكين. روى البخاري ومسلم عن عمر رضي الله عنه قال "فرض رسول الله (صلى الله عليه وسلم) زكاة الفطر من رمضان صاعًا من تمر أو صاعًا من شعير على العبد والحر والذكر والأنثى والصغير والكبير من المسلمين"

وهي تكفير عن المعاصي المرتكبة في الصيام كما قلنا.

فعن ابن عباس رضي الله عنه قال: "فرض رسول الله (صلى الله عيه وسلم) زكاة الفطر طهرة للصائم من اللغو والرفث وطعمة للمساكين، من أداها قبل الصلاة فهي زكاة مقبولة، ومن أداها بعد الصلاة فهي صدقة من الصدقات". رواه ابن ماجة وأبو داود والدارقطني.

قدرها:

تقدر زكاة الفطر بصاع من طعام أو من قمح أو من شعير أو من تمر أو زبيب أو أقط (وهو لبن مجفف لم ينزع زبدته) أو أرز أو ذرة أو نحوه مما يعد قوتًا للمسلمين من حولك.

والصاع: أربعة أمداد.

والمُدّ: هو ملء الكفين ممدودتين.

فالصاع: حوالي٢,٠٨ كيلو جرام.

وأجاز بعض أهل العلم إخراج القيمة للعقلاء دون السفهاء.. فقالوا من أخرج نقودًا قيمة الزكاة أجزأته وإخراج الطعام من الأنواع الستة السابقة أو غيرها أفضل لأنه السنة والعبرة بحال الفقير أو المسكين المتصدق عليه. والله أعلم.

ويجوز للمسلم الزيادة عن القدر الواجب عليه توسعة على المساكين وأسرهم (وما تقدموا لأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ اللَّهِ هُوَ خَيْراً وَأَعْظَمَ أَجْراً)

وقتها:

رجح أهل العلم أنها لا تجوز بعد صلاة عيد الفطر للحديث السابق ولا تُعد زكاة بعده بل صدقة ويجوز إخراجها قبل العيد بيوم أو يومين وتجب من غروب شمس ليلة العيد إلى وقت صلاة العيد ويجوز للمسلم إخراجها علانية إن كان قدوة وأسوة بين الناس يشجعهم بها على البذل والعطاء وإلا فالسر أولى وأفضل.



بين زكاة الفطر وزكاة المال:

يخطئ كثيرون عندما يحددون شهر رمضان لإخراج زكاة أموالهم فيوسع على الفقراء في شهر ويُقتر عليهم في أحد عشر شهرًا .

والحق الصواب أن زكاة المال لا علاقة لها بشهر رمضان إلا إذا كان موعدها بعد مرور الحول في شهر رمضان وإلا فمن بلغ ماله النصاب في شوال ومر عليه الحول (العام) أخرج في شوال وهكذا من بلغ ماله في ربيع الأول النصاب أخرج في نفس الشهر من العام القادم وبذلك نجد زكاة المال تصل للفقراء طوال العام وينعمون بها طوال العام .

مصرفها:

للفقراء والمساكين لقوله (صلى الله عليه وسلم) وطعمة للمساكين.. ولقوله عند البيهقي "أغنوهم في هذا اليوم "وفي رواية" أغنوهم عن طواف هذا اليوم" واليوم هنا المقصود به يوم العيد لأنه يوم فرح وسرور وليس يوم حزن وهموم. رزقنا الله وإياكم الخير والعلم وحسن الفهم.



- **همسة قبل الوداع:**

ها نحن قد ودعنا شهر رمضان، شهر الرحمة والغفران، أو نكاد نودعه سائلين المولى أن يتقبل منا صيامنا وقيامنا، فالرابح من قدم لنفسه ما ينفعه لأخراه، والخاسر من خرج منه خالي الوفاض، ولم يغفر له مولاه.



- **أحكام يوم العيد:**

كثيرٌ منّاَ لا يعلم من العيد إلا أن يهنئ أقاربه بحلوله، ويصلي مع المسلمين كما يصلون وفقط ولا يعلم أحكامه وما يستحب فيه ويسن.

وإليك ما ينبغي للمسلم فعله يوم عيد الفطر .

أولا :يأكل تمرات.. فعن أنس رضي الله عنه قال: كان النبي (صلى الله عليه وسلم) لا يغدو يوم الفطر حتى يأكل تمرات ويأكلهن وترًا"، رواه أحمد والبخاري. (وترًا: أي ثلاثة أو خمسًا أو سبعًا وهكذا).

ثانيا: يستحب للمسلمين الصلاة في المصلى خارج البلد إن أمكن أو بداخلها دون المسجد – إلا من عذر كالمطر – ويستحب إخراج النساء والصبيان لمشاهدة الصلاة وأن تعتزل الحائض مصلى المسلمين لحديث أم عطية قالت: " أُمرنا أن نُخرج العواتق والحيَّض في العيدين يشهدن الخير ودعوة المسلمين ويعتزل الحيَّض المصلى " متفق عليه.

ثالثا : يُسنُّ أن يجعل الإمام الخطبة الأولى عامة للمسلمين ويخص النساء بالخطبة الثانية فيعظهن ويُذكِّرهن ويأمرهن بالطاعة والصدقة لما رواه البخاري عن ابن عباس قال: "خرجت مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم فطر او أضحى فصلى ثم خطب ثم أتى النساء فوعظهن وذكرهن وأمرهن بالصدقة".

رابعًا: لا أذان ولا إقامة لصلاة العيد ولا قول الصلاة جماعة.

إذا انتهى الإمام إلى المصلى وقف للصلاة واصطف المسلمون خلفه بلا أذان أو إقامة أو خلافه، ويُسنُّ للمسلم أن ينتظر ويسمع خطبة العيد ليتم له الخير ويكمل له الفضل، والخطبة تكون بعد صلاة لا قبلها.

خامسًا: لا سنة لصلاة العيد قبلها ولا بعدها ولا تحية للمصلي.

لا يشرع للمسلم أن يصلي في المصلى قبل صلاة العيد شيئًا ولا بعدها ولا تحية للمصلي ولكن التحية للمسجد فقط فإذا انتهى المسلم للمصلى جلس وأخذ يُكبر حتى يأتي الإمام.

سادسًا: صيغة التكبير

ويُسنُّ في التكبير أن يُسْمع الرجل مَنْ حوله ويرفع من صوته – دون المرأة فتخفض صوتها – ويُكبرُ قائلاً (الله أكبر. الله أكبر. لا إله إلا الله. الله أكبر. الله أكبر. ولله الحمد) وهذه هي الصيغة الأرجح والأصح. وقد وردت صيغ أخرى.

سابعًا: صلاة العيد وكيفياتها:

صلاة العيد سُنة مؤكدة وأوجبها بعض أهل العلم وهي ركعتان يُكبرُ الإمام بعد تكبيرة الإحرام سبع تكبيرات في الركعة الأولى وخمس تكبيرات بعد تكبيرة القيام من السجود في الركعة الثانية. ويتبعه المصلون ويرفع يده في تكبيرة الإحرام فقط وهو الأرجح "على خلاف" وكذا المصلون، ولم يحفظ ذكر معين عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بين التكبيرات إلا ما ورد عن ابن مسعود أنه كان يحمد الله ويُثني عليه ويصلي على النبي (صلى الله عليه وسلم) بين كل تكبيرتين.

ثامنًا: استحباب اللعب واللهو المباح والتوسعة يوم العيد:

يستحب للمسلم أن يوسع على عياله يوم العيد بقدر إمكانه بلا إسراف أو تبذير ويروح عنهم ويتركهم يلعبون ويلهون اللهو المباح بعيدًا عن المحرمات والمنهيات، ليعلم الناس سماحة ديننا ورحمته، وما فيه من فسحة.

تاسعًا: استحباب التهنئة يوم العيد:

يستحب للمسلم أن يهنئ أخاه المسلم بالعيد بقوله (تقبل الله منَّا ومنك) او بأي تهنئة مباحة مشروعة. فعن جبير بن نفير قال: كان أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وسلم) إذا التقوا يوم العيد يقول بعضهم لبعض (تقبل منَّا ومنك) قال الحافظ إسناده حسن.

ويستحب زيارة الأقارب وصلة الأرحام ومصالحة المتخاصمين وإصلاح ذات البين ولا يسحب الحزن وتذكر المواجع بالذهاب إلى المقابر.

- صيام ست من شوال:

وبعد ذكر هذه الأحكام يجدر بنا الإشارة إلى مِنَّة ومنحة ربانية هي في الحقيقة متممة للمنحة الرمضانية ألا وهي: صيام ست من شوال.

روى الجماعة إلا البخاري والنسائي عن أبي أيوب الأنصاري أن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال: "من صام رمضان ثم أتبعه ستًا من شوال فكأنما صام الدهر".

قال العلماء: الحسنة بعشر أمثالها وشهر رمضان بعشرة شهور، وستة أيام بستين يومًا أي شهرين فيكمل المجموع اثني عشر شهرًا أي عام كامل. ويجوز أن تصومها متتابعة بعد يوم العيد أو متفرقة خلال شهر شوال، ولا يجوز صيام يوم العيد.



- **منكرات الاعياد وبدعها:**
- إصرار بعض الرجال والنساء على زيارة القبور يوم العيد وإعداد طعام معين لإخراجه على الموتى.
- مصافحة الأجنبيات أو مالا يحل للرجال من أجنبيات عنه ، مثل بنت العم وبنت العمة وبنت الخال وبنت الخالة وخلافه من غير الأقارب أيضا.
- تبرج النساء والفتيات وإبداء مفاتنهن يوم العيد في الطرقات والملاهي والنوادي ومشاهدة الأفلام الخليعة.

- لا يوجد عيد بعد صيام ست من شوال كما يزعم بعض المبتدعة ويسمونه عيد الأبرار فأعياد المسلمين عيدان فقط عيد الفطر وعيد الأضحى.

– ولنفترق على عهد:

وبعد هذه الجولة الســـريعة أدعوك أخي الحبيب أن نجدد العهد مع الله ولا نهدم ما بنيناه ولا نبطل ما علمناه كمن يحطم بيته بيده ويشعل النار في حصاده.

قال تعالى: (وَلاَ تَكُونُوا كَالَّتِي نَقَضَـــتْ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنكَاثاً) فلنحافظ على عبادتنا وننميها، ولنســـتمر على عهدنا مع الله حتى لا نكون من الخاســـرين الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه.

وفقنا الله وإياكم إلى كل ما يحب ويرضـــي، وجعلنا وإياكم على عهده ســـائرين، ولدينه حافظين، وبميثاقه متمسكين اللهم أمين.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين...............

وكتبه : أبو عبد الرحمن حسن زهرة

مع تحيات
موسوعة اعرف دينك للعلوم الشرعية
والنشر الالكتروني